أدوات التواصل الاجتماعي كمهدد للعلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني المعاصر من وجهة نظر الزوجين (٢٠٠٨-٢٠١٨)

إعداد:

أ/ قتيبة وليد هزاع غانم

أ.د/ حسين طه المحادين

أدوات التواصل الاجتماعي كمهدد للعلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني المعاصر من وجهة نظر الزوجين (٢٠٠٨-٢٠١٨)

قتيبة وليد هزاع غانم*، حسين طه المحادين
قسم علم الاجتماع، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

[1]**البريد الالكتروني للباحث الرئيس: qutaiba.w.ghanim@gmail.com**

الملخص:

هدفت الدراسة الى التعرف على أبرز مهددات أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الزوجين خلال الفترة (2008-٢٠١٨م)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واعتمدت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات بعد التحقق من صدقها وثباتها، وتم تطبيقها على عينة بلغت (١٢٢٨) مبحوث، وتم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية العنقودية، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها: أن لأدوات التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في التأثير على العلاقات الزوجية، حيث تزيد الفجوة بين الأزواج وتضعف التفاعل الوجاهي وتبادل المشاعر والاحاسيس والحب بين الزوجين، وأتاحت تلك الأدوات لأحد الزوجين او كليهما في البحث عن النقص في المشاعر والتوافق من خلال العالم الافتراضي ووفرت فرص الخيانة الزوجية، وزيادة نسب الطلاق او الطلاق العاطفي، واسهمت في ارتفاع نسب الجرائم الالكترونية، الأمر الذي ينتهي عادة بالتفكك الأسري. وفي ضوء هذه النتائج طرحت الدراسة مجموعة من التوصيات أبرزها: ضرورة وضع الأزواج محددات وضوابط لاستخدام أدوات التواصل الاجتماعي داخل المنزل، وقيام المؤسسات التعليمية والتعليم العالي باعتماد مقررات او متطلبات دراسية تهتم بتثقيف الطلبة بإيجابيات ومخاطر ادوات التواصل الاجتماعي وآلية الاستخدام الآمن لها. على المؤسسات الإعلامية إنشاء برامج لتثقيف أفراد المجتمع حول مخاطر الاستخدام السلبي لأدوات وسائل التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: أدوات التواصل الاجتماعي، المهددات، العلاقات الزوجية.

Social Media Applications as a Threat to Marital Relations in Contemporary Palestinian Society from the Spouses' Viewpoints (2008-2018)

Katibah Waleed Hazza Ghanim[١], Hussein Taha Al-Muhadeen
Department of Sociology, Major in Criminology, Faculty of Social Sciences, Mutah University.Jordan.
[١]Corresponding author E-mail**: qutaiba.w.ghanim@gmail.com**

Abstract

The study aimed to identify the most prominent threats to social media tools on marital relations in the Palestinian society from the viewpoint of the spouses during the period (2008-2018). To achieve the objectives of the study, the social survey methodology was adopted in the sample, and the questionnaire was adopted as a main tool for collecting data after verifying its validity and consistency, They were applied to a sample of (1228) respondents, and they were chosen In the cluster random sampling method. The study reached a set of results: Social media tools have a great role in influencing marital relationships, as the gap between spouses increases, and Reduces of facial interaction and the exchange of feelings and love between spouses. These tools made it possible for one or both spouses to search for lack of feelings and harmony through the virtual world and provided opportunities for marital infidelity, and increased rates of divorce or emotional divorce. and it contributed to the high rates and diversity of electronic crimes, which usually ends with thus lead to family disintegration. This study adopted a set of recommendations: that husbands set limits and controls for using social media tools at home. The Higher Education Council adopts courses or academic requirements concerned with educating students about the positives and risks of social media tools and the mechanism for their safe use. Media institutions should create programs to educate community members about the dangers of negative use of social media tools.

Keywords: social media tools, threats, marital relationships**.**

مقدمة:

بُعيد تسعينات القرن الماضي عملت العولمة Globalization كمحفز لتطور المعرفة والابتكارات التكنولوجية وتقنيات الانترنت وأدوات الاتصال والاعلام، وناقل لها عبر حدود بلدان العالم، ساهم ذلك في ظهور أدوات تواصل اجتماعية متعددة للأفكار والصور ومقاطع الفيديو والاتصال المباشر المرئي والمسموع بمميزات خارقة كسهولة الاستخدام ورخص التكلفة وعابرة للحدود وخصوصية الاستخدام من خلال الانترنت، وجاء انتشار أدوات التواصل الاجتماعي بصورة متلاحقة، ومن الأمثلة على هذه الأدوات: فيسبوك، وواتساب، وانستغرام، ويوتيوب، وتوتير، وغيرها من أدوات التواصل والاتصال الاجتماعية الحديثة.

وقد بدأ نموذج الاتصال الرقمي الافتراضي ومصاحباته المختلفة في المجتمع ظاهراً من حيث تأثير أدوات التواصل الاجتماعي على أساسيات التفاعل بين الزوجين في الأسرة، وبات تأثيرها واضحاً وجلياً في ثنايا وتفاصيل التعاملات والأحاديث والسلوكيات بينهم (ساري، ٢٠١٦). فمن خلالها يُعبر الزوجين في الأسرة عن توجهاتهم ومشاعرهم وأذواقهم ولباسهم وطعامهم لتصل تفاصيل حياتهم اليومية إلى الكثير من الأفراد من خارج إطار الأسرة، مما أثر بشكل سلبي على خصوصية الزوجين والعلاقات الأسرية التي تجمعهم.

إن ادوات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت أصبحت في عصرنا الحالي شيئاً أساسياً وضرورياً والأكثر انتشاراً واستخداماً بين أفراد المجتمع، والتي أصبح من الصعب الاستغناء عنها، والتي ساهمت في بناء علاقات متشعبة خارج نطاق الأسرة وفي بيئة افتراضية غير واقعية (الهلالات، ٢٠١٦)، فحدّ ذلك من التواصل الوجاهي بين الزوجين وبين افراد الاسرة الواحدة، وطغى الإهمال المتبادل بين عناصر الاسرة الامر الذي يفتح المجال لعلاقات منحرفة للزوجين او البحث عن الاهتمام من طرف آخر ولو افتراضيا، وهنا يجد الزوجين نفسيهما في علاقة جافة وحالة طلاق عاطفي وانعزال شبه تام عن الاخر، الامر الذي ينتهي عادة بالتفكك الأسري او الطلاق او الخيانة.

والأسرة في المجتمع الفلسطيني كغيرها من الأسر في المجتمعات العربية تعاني من الآثار السلبية للاستخدام الكبير لأفراد الأسرة لأدوات التواصل الاجتماعي، والتي تسببت في ضعف العلاقات الأسرية وبروز الكثير من المهددات التي أثرت بشكل كبير على كيان الأسرة وبناءها الاجتماعي، وأدت إلى تقويض دعائمها، نتيجة سوء استخدام هذه الأدوات.

ومن هذا المنطلق فلا بد من الاهتمام بالمهددات التي تؤثر سلبًا على العلاقة بين الزوجين في الأسرة الفلسطينية، والتي جاءت كنتيجة لاستخدام أدوات التواصل الاجتماعي ونتيجة للتحولات التي أحدثتها على البناء الاجتماعي للأسرة، وقد جاءت

هذه الدراسة كمحاولة للفهم العميق للمهددات التي شكلتها أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني كأحد المشكلات الاجتماعية الحديثة التي يعاني منها المجتمع الفلسطيني وذلك من وجهة نظر الزوجين في الضفة الغربية في دولة فلسطين.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

خلال السنوات القليلة الماضية، شهد قطاع الانترنت وتكنولوجيا المعلومات نقلة نوعية وتطوراً كبيراً في فلسطين وتحديدا في الضفة الغربية حيث بلغت نسبة الأسر التي تستخدم أدوات التواصل الاجتماعي عبر أجهزة النقال الذكية نحو (٨٩,٨ ٪) من الأسر في دولة فلسطين (الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، ٢٠١٧). وبناءً على الإحصاءات الرسمية المتزايدة لأعداد مستخدمي أدوات التواصل الاجتماعي إضافة الى ملاحظة الباحث بالمعايشة للواقع والتحديات التي تواجه المجتمع الفلسطيني ممثلا في مجتمع الدراسة، فإن مشكلة الدراسة الحالية تكمن في رصد وتحليل الوزن التأثيري لمهددات أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في ضوء ارتفاع نسب المشكلات الأسرية في المجتمع الفلسطيني، وقد كشف تقرير وسائل التواصل الاجتماعي لعام 2017 الذي أعدته شركة سوشيال ستوديو إلى أن التطبيقات الاجتماعية الأكثر استخداما في فلسطين (الضفة الغربية) جائت على النحو التالي:

١. فيسبوك 88٪ من مشتركي الانترنت 60٪ من عدد السكان (١,٧٢٩,٠٠٠ مشترك)
٢. واتساب 84٪ من مشتركي الانترنت 58٪ من عدد السكان (١,٦٧١,٥٠٠ مشترك)
٣. انستغرام 57٪ من مشتركي الانترنت 39٪ من عدد السكان (١,١٢٤,٠٠٠ مشترك) (سوشيال ستوديو، ٢٠١٧).

هذا التطور كان له الأثر في ملامح الحياة الاجتماعية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، تبع ذلك التطور تغيرات واضحة ومتتابعة في القيم والسلوكيات والمنظومات الاجتماعية كالأسرة" (مسعودان و وارم، ٢٠١٢)، وفي العلاقات بين الزوجين نتيجة تأثيرها على اساسيات التفاعل والتواصل الوجاهي بينهم، ليطغى بذلك التباعد المعنوي والطلاق العاطفي وخمول في العلاقات الزوجية، وانعزال شبه تام عن مشاعر الاخر، الامر الذي ينتهي عادة بمشكلات أسرية مثل الطلاق او الخيانة وبالتالي التفكك الأسري.

وبناءً عليه تتمثل مشكلة الدراسة في سعيها للإجابة على السؤال الرئيسي الاتي:

ما مستوى مهددات أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني في الفترة (٢٠٠٨- ٢٠١٨م) من وجهة نظر الزوجين في المجتمع الفلسطيني؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما الخصائص الاتصالية للزوجين في الاسرة الفلسطينية لأدوات التواصل الاجتماعي؟
٢. ما دوافع استخدام أدوات التواصل الاجتماعي من قبل الأزواج في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الزوجين؟
٣. ما التحولات في نمط العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني في ظل انتشار استخدام الزوجين في الأسرة لأدوات التواصل الاجتماعي في الفترة (2008-2018م) من وجهة نظر الزوجين؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية موضوعها وحداثته في المجتمع الفلسطيني، إذ تتناول اهم بناء في المجتمع الفلسطيني وهو الأسرة والتي أصبحت تواجه عدد من المشكلات في ظل الانفتاح الثقافي والانتشار الكبير لأدوات التواصل الاجتماعي على ومن هنا تأتي أهمية الدراسة فيما يلي:

الأهمية النظرية:

١. تعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة في المجتمع الفلسطيني التي تربط بين أدوات التواصل الاجتماعي وبين العلاقات الزوجية وتحديداً في الاسرة الفلسطينية المعاصرة.
٢. تفردت هذه الدراسة بتركيزها على السنوات الواقعة في الفترة (2008-2018) والتي شهدت انتشارا واسعا للهواتف وأدوات التواصل الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني وحجم التهديد الذي تشكله على العلاقات الزوجية.
٣. تسهم هذه الدراسة في رفع مستوى الوعي لدى الزوجين حول مهددات استخدام أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات بين الزوجين في الأسرة.

الأهمية التطبيقية:

١. الوقوف على الاثار المترتبة على سوء استخدام أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في الاسرة الفلسطينية في الضفة الغربية.

٢. يُتوقع ان تساعد هذه الدراسة المؤسسات الأسرية والاعلامية والتعليمية على بناء برامج توعوية وارشادية للحد من الاثار السلبية التي قد تنتج عن سوء استخدام أدوات التواصل الاجتماعي بين الأزواج.
٣. تقديم توصيات لأفراد المجتمع من كلا الجنسين والمقبلين على الزواج حول مخاطر ومهددات أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية والترابط الأسري.
٤. يُتوقع أن ترفد نتائج هذه الدراسة الميدانية المكتبتين الفلسطينية والعربية بأبرز مهددات أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف الى واقع أدوات التواصل الاجتماعي والأكثر استخداما في المجتمع الفلسطيني في الفترة (2008- 2018).
٢. التعرف الى دوافع استخدام أدوات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، واتساب، انستغرام) من قبل الأزواج في المجتمع الفلسطيني.
٣. رصد وتحليل التحول في نمط العلاقات الزوجية في الاسرة الفلسطينية في الضفة الغربية في الفترة (2008- 2018) جراء الانتشار الواسع لأدوات التواصل الاجتماعي.
٤. التعرف الى أبرز مهددات أدوات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، واتساب، انستغرام) على العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الزوجين خلال الفترة (2008- 2018).

مصطلحات الدراسة والمفاهيم الإجرائية:

المُهددات: تعرف المهددات بأنها مجموعة المخاطر والمخاوف المتنوعة الذي قد يتعرض له الافراد في المجتمع بفعل عوامل متعددة، والتي تسهم بدورها في تقويض الدور الإيجابي للأفراد في المجتمع (الحايس، ٢٠١٥).

وتُعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها جميع صور التهديد الاجتماعي والثقافي والشخصي الذي يتعرض له الأزواج في الاسرة والناجمة عن التفاعلات غير الوجاهية بين أي من الزوجين مع آخرين عبر أدوات التواصل الاجتماعي، ويتم قياسها كمياً من خلال أداة الدراسة التي أعدت لهذا الغرض.

العلاقات الزوجية: وهي ارتباط تفاعلي ماديا ومعنويا بين الزوج والزوجة، يتم من خلاله تبادل المشاعر والعواطف والسلوك والآراء، وهو الأساس الذي تُبنى من خلاله الأسرة والمجتمع، ومتانة هذا الارتباط يعكس نجاح الأسرة (الشهري، ٢٠١٥).

وتعرف إجرائيا بأنها التفاعلات اليومية السائدة بين الزوجين في الأسر في الضفة الغربية والتي تأثرت سلباً بانتشار أدوات التواصل الاجتماعي، ويتم قياسها كمياً من خلال أداة الدراسة التي أعدت لهذا الغرض.

أدوات التواصل الاجتماعي: هي إحدى وسائل الاتصال الحديثة التي أفرزتها شبكة الإنترنت، والتي تسمح للمشتركين او المستخدمين لها من التواصل مع الآخرين، وتبادل الصور ومقاطع الصوت والفيديو، وتقدم خدمات متنوعة في العديد من المجالات، ومن أهمها: فيسبوك، واتساب، انستغرام (القندلجي، ٢٠١٥).

وتُعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك، الواتساب، والانستغرام" التي يتم استخدامها من قبل الأزواج في المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

حاولت الدِّراسة الاستفادة من بعض النظريات الاجتماعية والإعلامية في محاولة لتحقيق فهم أعمق للمهددات التي تشكلها أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني، حيث استعرضت الدِّراسة بعض النظريات التي من الممكن من خلالها تفسير وفهم التحولات التي أثرت بها مواقع التواصل الاجتماعي على الأسرة في الضفة الغربية، والذي انعكس على العلاقات الاجتماعية للأسرة الفلسطينية داخل النسق المجتمعي بوجه عام، ومن أهم هذه النظريات:

نظرية الاستخدامات والإشباعات Uses and Gratifications Theory

ساعدت أدوات التواصل الاجتماعي الحديثة في تسهيل التواصل والاتصال بين الافراد، متخطية بُعدي الزمان والمكان، وفرضت على المستخدمين تخصيص اوقات متفاوتة لاستخدامات تلك الأدوات واشباع الحاجات النابعة منها، مما أثر بشكل مباشر او غير مباشر على العلاقات بين الأزواج، وبذلك تعتبر نظرية الاستخدامات والإشباعات ملائمة لدراسة استخدامات أدوات التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الزوجية (Samuel, 2000).

تم تطوير نظرية الاستخدامات والإشباعات في بداية السبعينات من القرن الماضي، وتأتي هذه النظرية كبديل لنظريات التأثير المحدود لوسائل الاعلام، وهي تنادي بفاعلية ونشاط الجمهور الذي يمكنه اختيار الوسيلة والمضمون والوقت الذي يريده ويتناسب مع رغباته ودوافعه، ويُعد اول من أظهر النظرية في شكلها المتكامل "كاتز وبلومر" في عام 1974 في كتابهما "استخدام وسائل الاتصال الجماهيري"، حيث صور الكتاب الوظائف التي تقوم عليها وسائل الإعلام، ودوافع اختيار الفرد او المتلقي لها والمحتوى التي تقوم بعرضه (إسماعيل، 2003).

وقد ظهرت العديد من النماذج العلمية للنظرية، ويعد نموذج "كاتز" Katz وزملائه اول نموذج تم استخلاصه من الدراسات التي أجريت في مجال الاستخدامات والإشباعات، وقد اهتم كاتز بدراسة العلاقة بين حاجات الفرد واتجاهاته السلوكية والإشباعات التي يسعى للحصول عليها من بين البدائل الوظيفية المختلفة بما فيها وسائل الاعلام، وبناء على نتائج العديد من البحوث صاغ كاتز وزملائه نموذجا للعلاقة بين استخدام الافراد لوسائل الاعلام وما يمكن أن تشبعه من حاجات لدى هؤلاء الأفراد مقارن بالبدائل الأخرى الوظيفية التي قد يتجه اليها لتلبية الحاجات مثل الأنشطة الثقافية الأخرى (الدليمي، ٢٠١٦، ٢٥٦).

ويمكن توظيف هذه النظرية في تفسير دوافع الاستخدام المتكرر لأدوات التواصل الاجتماعي الحديثة من قبل الأزواج والإشباعات المتوقعة منها، وبالتالي يمكن أن تساعد الاستخدامات والإشباعات في معالجة بعض الأسئلة البحثية التي تبحث بها الدراسة ومن خلال التحليل.

النظرية البنائية الوظيفية:

ظهرت النظرية البنائية الوظيفية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على يد العالم الاجتماعي البريطاني هربرت سبنسر (الحسن، ٢٠١٥)، وتستمد هذه النظرية أصولها الفكرية العامة من آراء مجموعة من علماء الاجتماع التقليديين والمعاصرين الذين ظهروا على وجه الخصوص في المجتمعات الغربية الرأسمالية، حيث اهتمت بدراسة كيفية حفاظ المجتمعات على الاستقرار الداخلي والبقاء عبر الزمن، وتفسير التماسك الاجتماعي والاستقرار، وهذا ما تمثل في أفكار ونظم رواد علم الاجتماع الغربيين من أمثال "اوجست كونت" و"ايميل دوركهايم" و"هربرت سبنسر" وآراء العديد من علماء الاجتماع الأمريكيين المعاصرين مثل "تالكوت بارسونز" و"روبرت ميرتون"، وغيرهم من رواد الجيل الثاني من علماء الاجتماع الرأسماليين من الذين امتدت آرائهم حتى نهاية السبعينات من القرن العشرين (مكاوي والسيد، ٢٠٠٦).

ويرجع تسمية هذه النظرية بالبنائية الوظيفية إلى اعتمادها على مفهومين أساسيين في تحليل المجتمع وتفسيره، وهما: البناء Structure، الذي يشير الى الطريقة التي تنظم بها الأنشطة المتكررة في المجتمع، والوظيفة Function، ويشير الى مساهمة شكل معين من الأنشطة المتكررة في الحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع (عبد الحميد، ٢٠٠٤)، ويمثل هذان المفهومان العمود الفقري لهذه النظرية.

ينظر أصحاب الاتجاه البنائي الوظيفي وعلى رأسهم تالكوت بارسونز إلى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا مترابطا ترابطا داخليا ينجز كل جزء من أجزائه او مكون من مكوناته وظيفة محددة، بحيث أن كل خلل او تغير في وظيفة إحدى مكوناته

يؤدي الى تغير في باقي أجزاء النسق، وجاءت البنائية الوظيفية كرد فعل عن الاتجاه الإمبريقي (التجريبي) في علم الاجتماع الغربي خاصة الأمريكي، كما حاولت بطروحاتها وأفكارها مناهضة الماركسية وعملت على عزل المجتمع عن سياقه التاريخي (الحسن، ٢٠١٥).

يمكن توظيف هذه النظرية من خلال تسليط الضوء على التغير والتحول في العلاقات الزوجية - التي هي مكون أساسي للمؤسسة الأسرية ولبنة المجتمع - نتيجة استخدام الأزواج لأدوات التواصل الاجتماعي، وكيف يمكن لتلك الادوات المساهمة في الاخلال بالعلاقات بين الزوجين وبالتالي الاخلال بوظائف الاسرة تجاه المجتمع، كما يمكن أن تساعد هذه النظرية في معالجة بعض الأسئلة البحثية التي تظهر خلال أسئلة الاستبانة.

الدراسات ذات الصلة:

اهتمت الكثير من الدراسات بدراسة أدوات التواصل الاجتماعي على مختلف النواحي الثقافية والاجتماعية والأسرية في المجتمع، وقد تم إدراج بعض من هذه الدراسات وذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وقد تم ترتيب استعراض هذه الدراسات حسب تسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم، على النحو التالي:

اولاً: الدراسات العربية:

أجرت (التيمة، ٢٠١٩) دراسة بعنوان " دور وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي في حدوث التفكك الأسري بين الأسر الأردنية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا". هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور المتوقع لوسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية في بروز حالات التفكك الأسري في الأردن، ومعرفة مواقع التواصل لاجتماعي الأكثر استخداما في الأسرة الأردنية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٠) مبحوث تم اختيارهم من طلبة الدراسات العليا لمرحلة في جامعة مؤتة، وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن لمواقع التواصل الاجتماعي الإلكترونية دور أساسي في زيادة المشكلات الأسرية والتفكك الأسري، واوضحت النتائج أن أكثر مظاهر التفكك الأسري انتشارا في المجتمع الأردني هو حالات الانفصال والطلاق، واوصت الدراسة الى ضرورة توعية أفراد المجتمع بالطرق السليمة والصحيحة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتفعيل دور وسائل مؤسسات المجتمع الإعلامية والتعليمية والدينية في توعية افراد المجتمع حول أهمية الاسرة وسبل الحفاظ على ترابطها وتماسكها.

وأجرت (الراشد، ٢٠١٨) دراسة بعنوان "دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الزوجين وطبيعتها". وهدفت الدراسة الى معرفة دوافع استخدام أدوات التواصل الاجتماعي بين الزوجين وطبيعة الاستخدام والخصائص الديموغرافية

والاجتماعية والاقتصادية لمستخدمي أدوات التواصل الاجتماعي من الأزواج، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وقد تم تطبيق أداة الدراسة على عينة مكونة من (١٠٠٠) زوج وزوجة من المعلمين في المدارس الحكومية والأهلية في مدينة الرياض، وتم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية، وتوصلت الدراسة الى نتائج عدة، والتي تلخصت بأهم دوافع استخدام أدوات التواصل الاجتماعي من قبل الأزواج والزوجات والتي تتمثل في التواصل مع الأقارب، والصديقات وشغل وقت الفراغ والتعبير عن الرأي في الموضوعات والقضايا التي تهمهم، واوصت الدراسة الى ضرورة وضع قواعد وضوابط تقنية حديثة لمراقبة أدوات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما، وضرورة توعية الأزواج والزوجات بالآثار السلبية للاستخدام المفرط لأدوات التواصل الاجتماعي.

كما أجرت (مطالقة والعمري، ٢٠١٨) دراسة مسحية هدفت إلى التعرف على أثر استخدام أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية، وأثر استخدام هذه المواقع على حدوث حالات التفكك الأسري، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على أداة الاستبانة لجمع البيانات من عينة الدراسة التي تكونت من (٥٦٥) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من جامعة اليرموك في الأردن، أظهرت أهم نتائج هذه الدراسة أن الافراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي له دور كبير في تراجع مستوى العلاقات الأسرية وتماسكها في المجتمع الأردني، وبينت الدراسة أن لمواقع التواصل الاجتماعي أثر سلبي على تمسك الأفراد بالقيم الدينية والأخلاقية.

وهدفت دراسة (جمعة، ٢٠١٧) بعنوان: "أثر وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية (الفيس بوك والواتساب نموذجا): دراسة حالة ولاية الخرطوم – محلية أمبدة – وحدة الأمير"، الى التعرف على آثار وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات بين افراد الاسرة في ولاية الخرطوم، والوقوف على التأثيرات السلبية والايجابية لوسائل التواصل الاجتماعي والتعرف عليها والحد من الآثار السلبية الخاصة بها ومحاولة تعزيز الآثار الإيجابية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الباحث أداة الاستبيان لجمع البيانات، وشملت العينة (150) فرد من مجتمع الدراسة من كلا الجنسين تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها: أن وسائل التواصل الاجتماعي اصبح نمطا حياتيا لأفراد المجتمع، كذلك ترتفع نسبة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في المنزل وبالتالي يكون على حساب التواصل والتفاعل الوجاهي بين افراد الاسرة، واستعرضت الدراسة أهم ايجابيات وسائل التواصل الاجتماعي التي توصل اليها الباحث منها الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي، فيما تمثلت أهم سلبياتها في قلة التفاعل الأسري، واوصت الدراسة الى ضرورة التوعية بأهمية التماسك الأسري

والحرص على الجلوس مع الأهل وترشيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي خاصة في المنزل.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

أجرى كريستين (Christensen , 2018) دراسة بعنوان " أثر أدوات التواصل الاجتماعى على العلاقات والعواطف الأسرية" وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الافراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الشخصية للفرد، اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام أداة الاستبيان في جمع البيانات، وبلغ حجم عينة الدراسة (٦٢٧) من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي والذين تتراوح أعمارهم بين ١٨- ٦٢ سنة، وأظهرت النتائج أنه كلما زاد وقت استخدام الفرد لوسائل التواصل الاجتماعي كلما انخفضت جودة علاقاته الاجتماعية ويؤثر سلبا على صحته العاطفية والشعور بالإحباط والاكتئاب، وميّزت الدراسة بين عدد مرات تصفح وسائل التواصل الاجتماعي وبين الغوص في محتواها، حيث أن عدد مرات وصول الفرد الى وسائل التواصل الاجتماعي او الرد على الرسائل او التحقق من الاشعارات او تصفح موجز الويب الخاص به لا يؤثر بشكل كبير على علاقات الفرد الاجتماعية، على العكس في حال الغوص في محتوى تلك الأدوات او الافراط في استخدامها لفترات طويلة والذي يؤدي الى عدم الانتباه وزيادة الاكتئاب.

وأجرى ماكريث (McGrath, 2012) دراسة بعنوان "أثر تقنيات الاتصال الحديثة على التفاعل الاجتماعي في الأسرة"، وهدفت هذه الدراسة الى التحقق مما اذا كانت تقنيات الاتصال الحديثة قد أثرت التفاعل الاجتماعي والعلاقات داخل الأسرة في إيرلندا، واعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات من خلال مقابلات ميدانية شملت (١٥) أسرة، وأظهرت النتائج أن تقنيات التواصل الحديثة أصبحت جزءً لا يتجزأ من نمط الحياة الأسرية والمنزلية، حيث انغمست كل أسرة في مجموعة متنوعة من تقنيات التواصل والاتصال الحديثة، وهذه التقنيات لها أثرها السلبي على نمط الحياة الأسرية في مجتمع الدراسة، حيث حدت من التفاعل الاجتماعي بين افرادها وعزلهم وسادت ثقافة الغرف النوم المغلقة، وأهم ما اوصت به الدراسة محاولة استخدام تقنيات التواصل والاعلام الحديثة بشكل جماعي قدر الإمكان بدلا من فردية الاستخدام، يساعد ذلك على تعزيز الترابط والتفاعل الاجتماعي في الاسرة الواحدة.

ما يميز الدراسة عن الدراسات ذات الصلة:

من خلال عرض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، فقد اتضح أن هناك اهتمام كبير بدراسة أدوات التواصل الاجتماعي وعلاقتها ببعض الجوانب الأسرية في المجتمع، وإظهار بعض آثارها السلبية على العلاقات والشخصية وبين الزوجين في

الأسرة، وقد اتفقت أهداف الدراسة الحالية جزئيا وفي بعض جوانبها مع بعض هذه الدراسات، وتتميز الدراسة بأنها الاولى التي بحثت بشكل رئيس عن مهددات أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية (حسب اطلاع وعلم الباحث).

المنهجية والإجراءات:

في ضوء الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها والمتعلقة بمهددات أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني، اتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعي باستخدام عينة من مجتمع الدراسة، ويعد هذا المنهج من أنسب مناهج البحث في الدراسات الوصفية كونه يوفر الكثير من البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة، ولملائمته طبيعة الدراسة التي اعتمدت على استخدام الاستبانة كأداة لجمع المعلومات بعد اخضاعها لاختبارات الصدق والثبات، وتحليلها بالأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية والخروج بالتوصيات المناسبة.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الأزواج في محافظات الضفة الغربية وعددها 11 محافظة، والبالغ عددهم حسب إحصاء 2017 حوالي 527 ألف زوج و543 ألف زوجة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017).

عينة الدراسة:

نظرا للعدد الكبير لمجتمع الدراسة وتباعد مفرداته مكانيا، فقد تم اختيار عينة ملائمة للدراسة من مجتمع الدراسة بأسلوب العينة العشوائية العنقودية من داخل ثلاث محافظات على النحو التالي:

١. محافظة نابلس (٧٣٤٠٠ زوج و٧٥٧٠٠ زوجة) لتمثل المحافظات الشمالية وهي: نابلس، طولكرم، جنين، طوباس، قلقيلية.
٢. محافظة رام الله (٦٠٧٠٠ زوج و٦٣٠٠٠ زوجة) لتمثل المحافظات الجنوبية وهي: القدس، رام الله والبيرة، أريحا، سلفيت.
٣. محافظة الخليل (١٢٨٠٠٠ زوج و١٣٣٩٠٠ زوجة) لتمثل المحافظات الجنوبية وهي: الخليل، بيت لحم.

أداة الدراسة:

تعتبر عملية جمع البيانات من أهم مراحل البحث العلمي، وكون الدراسة تعتمد المنهج الكمي، فقد اعتمدت بشكل اساسي على أداة الاستبانة لجمع البيانات الميدانية، وقد تم تصميمها وبناءها بعد اجراء المسح المكتبي والاطلاع على الدراسات ذات

الصلة والإطار النظري للدراسة، وتم حصر المحاور والفقرات الأساسية التي تعكس تساؤلات الدراسة على النحو التالية:

الجزء الاول: وشمل خصائص عينة الدراسة من الأزواج في الضفة الغربية، والتي شملت المتغيرات الديموغرافية والأسرية التالية: صفة المبحوث، العمر "بالسنوات"، عدد سنوات الزواج، مكان السكن، المؤهل العلمي، طبيعة العمل، الدخل الشهري بالشيكل.

الجزء الثاني: يتعلق بواقع الاستخدام لأدوات التواصل الاجتماعي من قبل المبحوثين من حيث مدة الاستخدام اليومي لأدوات التواصل الاجتماعي، ونِسب استخدام كل أداة من قبل المبحوثين.

الجزء الثالث: وشمل المحاور الرئيسية التالية:

المحور الاول: ويتكون من (١٢) فقرة لقياس التحولات في نمط العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني من خلال بعض الخصائص والسمات المتعلقة بأدوات التواصل الاجتماعي لدى المبحوثين.

المحور الثاني: ويتكون من (٩) فقرات تتعلق بدوافع استخدام أدوات التواصل الاجتماعي من قبل الأزواج المبحوثين.

المحور الثالث: ويتكون من (٢٠) فقرة تتعلق بقياس مهددات أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني.

صدق أداة الدراسة:

للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة تم عرض أداة الدراسة بشكلها الاولي على (٩) من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص بموضوع الدراسة من جامعة مؤتة في الأردن ومن جامعة الاستقلال وجامعة النجاح الوطنية وجامعة بوليتكنيك في فلسطين، ومن أكاديمية العلوم الشرطية في دولة الامارات العربية المتحدة، وذلك لتحكيم أداة الدراسة من حيث مدى تحقيق المحاور لعناصر موضوع الدراسة، ومدى كفاية وشمولية فقرات محاور أداة الدراسة، ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، وكذلك مدى مناسبة محاور الاستبانة على تحقيق أهداف الدراسة. وبناءً عليه قام المحكمين بإبداء بعض الملاحظات على الاستبيان، وإجراء تعديل على بعض الفقرات، بحيث يتم صياغتها بطريقة اوضح، وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم، تم تعديل بعض فقرات أداة الدراسة التي أجمع (٦) من المحكمين على ضرورة إجراء بعض التعديلات الطفيفة لها، وتم الانتهاء إلى صياغة أداة الدراسة بشكلها النهائي.

وتم التحقق من مؤشرات الصدق البنائي لأداة الدراسة، وذلك بتطبيق الأداة على العينة الاستطلاعية المكونة من (٤٥) مفردة من غير مفردات عينة الدراسة

الرئيسة، تم اختيارها من (٣) محافظات وذلك بواقع (١٥) لكل محافظة من المحافظات الثلاث (نابلس، رام الله، الخليل)، وحساب معامل الارتباط التوافقي بين الفقرات والمحاور الذي يتضمنها اعتمادا على حساب معاملات ارتباط بيرسون Person Correlation، وقد اتضح أن جميع معاملات الارتباط للفقرات كانت مرتفعة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٤٦) و (٠,٧١).

ثبات أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة للتحقق من ثبات المحاور في الاستبانة على طريقة الاتساق الداخلي باستخدام اختبار معامل كرونباخ الفا ("a" Cronbach Alpha)، وبعد تطبيق هذا الاختبار على عينة الدراسة الاستطلاعية جاءت معامل الثبات بالشكل التالي:

جدول (٢):

معامل الثبات (كرونباخ الفا) لمحاور أداة الدراسة وللأداة ككل

م	المحاور	عدد الفقرات	معامل الثبات (كرونباخ الفا)
١	التحولات في نمط العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني من خلال بعض الخصائص والسمات المتعلقة بأدوات التواصل الاجتماعي	١٢	0.8743
٢	دوافع استخدام أدوات التواصل الاجتماعي	٩	0.8634
٣	مهددات أدوات التواصل الاجتماعي للعلاقات الزوجية	٢٠	0.8506
	معامل ثبات الأداة ككل	٤١	0.9310

يتضح من نتائج حساب ثبات أداة الدراسة باستخدام طريقة كرونباخ الفا ("a" Cronbach Alpha) في الجدول (٢) أن أداة الدراسة قد حققت درجة مرتفعة من الثبات، فقد بلغ معامل الثبات الكلي للأداة (٠,٩٣١٠)، وكذلك تمتع أداة الدراسة بكافة محاورها بدرجة مرتفعة من الثبات، حيث تراوحت قيم معاملات الثبات بين (٠,٨٥٠٦ - ٠,٨٧٤٣). ويتضح من النتائج أن معامل الثبات للمحور الاول والمتعلق بقياس التحولات في نمط العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني من خلال بعض الخصائص والسمات المتعلقة بأدوات التواصل الاجتماعي، قد بلغت (٠,٨٧٤٣)، وللمحور الثاني والمتعلق بقياس دوافع استخدام أدوات التواصل الاجتماعي من قبل الأزواج قد

بلغ (٠,٨٦٣٤)، وللمحور الثالث والمتعلق بمهددات أدوات التواصل الاجتماعي للعلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني قد بلغ (٠,٨٥٠٦)، مما يشير إلى تمتع محاور أداة الدراسة بدرجة مرتفعة من الثبات، وبناءً على ما تقدم من نتائج الصدق والثبات وصدق المحكمين يتضح أن أداة الدراسة (الاستبيان) تتمتع بإمكانية تطبيقها والاعتماد عليها والوثوق من النتائج التي ستسفر عنها.

إجراءات تطبيق الاستبانة:

لضمان الحصول على مؤشرات إحصائية كمية للمجتمع المستهدف من كافة الثقافات الفرعية (الحضر، الريف، البادية، المخيم)، فقد تم تطبيق الاستبانة بأسلوب العينة العشوائية العنقودية على الأزواج (مستخدمي أدوات التواصل الاجتماعي) في المدن والتجمعات السكانية الرئيسة في المحافظات ومن عدة تجمعات بدوية، وتمَّ توزيع ما مجموعة (1300) استبانة على الأزواج ضمن المجتمع الإحصائي المستهدف وذلك بعد إجراء اختبارات الصدق والثبات لأداة الدراسة للتأكد من صلاحيتها للتطبيق النهائي، وقد استمرت عملية التطبيق مدة (٤) أسابيع، وبعد إتمام عملية التطبيق النهائي، تم استرجاع (1235) استبانة بعد تطبيقها على الزوجين في الأسر، وبعد إجراء عملية تدقيق للاستبيانات المستردة اتضح أن (7) منها غير مكتملة للبيانات المطلوب، وبذلك تم استثناءها من التحليل الاحصائي، وبذلك يكون العدد الكلي للاستبيانات التي تم اعتمادها للتحليل الاحصائي (1228) استبانة، تشكل (٩٤,٤٦ ٪) من عدد الاستبيانات الموزعة، وهي مناسبة لأغراض تحقيق أهداف الدراسة الحالية.

خصائص عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة النهائية من (١٢٢٨) زوج وزوجة، والذين تم اختيارهم من ثلاثة محافظات في الضفة الغربية في دولة فلسطين، ويبين الجدول (١) نتائج الجزء الأول من الاستبانة وهي خصائص عينة الدراسة الديموغرافية والأسرية تبعا لمتغيرات: صفة المبحوث، العمر، عدد سنوات الزواج، مكان السكن، المؤهل العلمي، طبيعة العمل، والدخل الشهري.

جدول (١):

الخصائص الديموغرافية والأسرية لأفراد عينة الدراسة

	الفئة	العدد	النسبة المئوية (٪)
صفة المبحوث	زوج	٤٠٠	٣٢,٦
	زوجة	٨٢٨	٦٧,٤
	المجموع	١٢٢٨	١٠٠

	الفئة	العدد	النسبة المئوية (٪)
العمر بالسنوات	١٨- ٢٩	٣٥٦	٢٩
	٣٠- ٣٩	٤٦١	٣٧,٥
	٤٠- ٤٩	٢٧١	٢٢,١
	أكثر من ٤٩	١٤٠	١١,٤
	المجموع	١٢٢٨	١٠٠
عدد سنوات الزواج	أقل من ٥	٣٩٥	٣٢,٢
	٥ - ١٤	٤١٦	٣٣,٩
	١٥ – ٢٤	٢٦٨	٢١,٨
	أكثر من ٢٤	١٤٩	١٢,١
	المجموع	١٢٢٨	١٠٠
مكان السكن	مدينة	٣٩٢	٣١,٩
	قرية	٤٨٤	٣٩,٤
	بادية	١٦٠	١٣
	مخيم	١٩٢	١٥,٦
	المجموع	١٢٢٨	١٠٠
المؤهل العلمي	ثانوي او أقل	٣٣٢	٢٧
	دبلوم	١٣٦	١١,١
	بكالوريوس	٦٣٦	٥١,٨
	دراسات عليا	١٢٤	١٠,١
	المجموع	١٢٢٨	١٠٠
طبيعة العمل	قطاع حكومي	٣٦٠	٢٩,٣
	قطاع خاص	٢٨٤	٢٣,١
	عامل	٦٤	٥,٢
	بلا عمل	٥٢٠	٤٢,٣
	المجموع	١٢٢٨	١٠٠
الدخل الشهري بالشيكل	أقل من ١٥٠٠	٣٤٠	٢٧,٧

الفئة	العدد	النسبة المئوية (٪)
١٥٠٠- ٣٠٠٠	٥٣٦	٤٣.٦
٣٠٠١- ٥٠٠٠	٢٤٠	١٩.٥
أكثر من ٥٠٠٠	١١٢	٩.١
المجموع	١٢٢٨	١٠٠

أساليب المعالجة الإحصائية:

تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية إحصائيا، باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS، حيث تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والاستدلالي للإجابة عن أسئلة الدراسة، واعتمدت الدراسة في تصنيف إجابات فقرات الجزء الثالث من أداة الدراسة وفقا لتدريج ليكرت الخماسي (Likert) وحدد بخمس إجابات حسب اوزانها رقميا، حيث أعتمد المقياس التالي للمحاور وحدد بخمس إجابات حسب اوزانها رقميا وحسب الأهمية على النحو التالي:

١	موافق بشدة	ويمثل (٥ درجات).
٢	موافق	ويمثل (٤ درجات).
٣	محايد	ويمثل (٣ درجات).
٤	غير موافق	ويمثل (درجتان).
٥	غير موافق بشده	ويمثل (درجة واحدة).

وتم تصنيف درجات التقدير إلى ثلاثة مستويات رئيسة، هي: مرتفع، متوسط، منخفض.

بالاعتماد على تطبيق المعادلة الآتية وهي معيار التصحيح:

$$\frac{\text{القيمة العليا للبدائل} - \text{القيمة الدنيا للبدائل}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{٥ - ١}{٣} = ١,٣٣$$

المدى الاول: ١ + ١,٣٣ = ٢,٣٣

المدى الثاني: ٢,٣٤ - ٣,٦٧

المدى الثالث: ٣,٦٨ - ٥

وعليه تصبح مستوى الإجابة على فقرات ومحاور الدراسة، بالشكل التالي:

أ. مستوى منخفض: اقل من او يساوي (٢,٣٣).

ب. مستوى متوسط: أكبر من او يساوي (٢,٣٤) إلى اقل من او يساوي (٣,٦٧).

جـ. مستوى مرتفع: أكبر من او تساوي (٣,٦٨).

عرض نتائج أسئلة الدراسة:

نتائج الجزء الثاني من الاستبانة: والمتعلقة بواقع الاستخدام لأدوات التواصل الاجتماعي من قبل المبحوثين.

ويتضمن هذا الجزء الأسئلة الفرعية المتعلقة بمعرفة نسب استخدام المبحوثين لكل أداة من أدوات التواصل الاجتماعي، وعدد ساعات استخدام أدوات التواصل الاجتماعي اليومي، وتمت الاجابة عن هذه الأسئلة بالشكل التالي:

١. ما أدوات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما من قبل الأزواج في المجتمع الفلسطيني؟

للإجابة على هذا السؤال تم إيجاد التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة الدراسة لأدوات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الازواج في المجتمع الفلسطيني كما في الجدول (٣).

جدول (٣)

التكرارات والنسب المئوية لمستخدمي أدوات التواصل الاجتماعي من قبل المبحوثين❖

م	أدوات التواصل الاجتماعي	العدد (ك)❖	النسبة
١	فيسبوك	١٢٠٣	٩٧,٩٪
٢	واتساب	١١٤٢	٩٣٪
٣	انستغرام	٩٧٠	٧٩٪

❖تم الاكتفاء بأكثر ٣ أدوات تواصل اجتماعي استخداما من قبل المبحوثين.

نلاحظ من الجدول (٣) أن النسبة الأكبر من الأزواج المبحوثين (من مستخدمي أدوات التواصل الاجتماعي) يستخدمون الفيسبوك كأداة أساسية للتواصل الاجتماعي بنسبة بلغت ٩٧,٩٪، وهذا يدل على شعبة هذه الأداة بين الفلسطينيين وخاصة الأزواج، يليها في الترتيب أداة الواتساب بنسبة ٩٣٪ وهي نسبة كبيرة أيضا، ويليها في الترتيب الثالث أداة انستغرام بنسبة بلغت ٧٩٪.

من خلال نسب الاستخدام للأدوات الثلاث (فيسبوك، واتساب، انستغرام)، نجد أنها الأكثر شعبية بين الأزواج من مستخدمي أدوات التواصل الاجتماعي، وبالتالي تكون تلك الأدوات ذات التأثير الأكبر على نمط التواصل والاتصال والتفاعل بين الأزواج، ويمكن ايعاز ذلك بالميزات التي تتيحها تلك الأدوات (لا الحصر) من سهولة في الاستخدام بالإضافة الى العديد من خيارات الاتصال والتفاعل المرئي والصوتي والكتابي، وبرامج المحادثة الملحقة بها، كبرنامج المسنجر (Messenger) في فيسبوك، والميزات المتعلقة بأمن البيانات وتشفير المحادثات التي تتيحها أداة واتساب، وسياسة حماية الصور والملف الشخصي في أداة انستغرام.

٢. ما عدد ساعات استخدام أدوات التواصل الاجتماعي من قبل الأزواج؟

للإجابة على هذا السؤال تم إيجاد التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة الدراسة لعدد ساعات الاستخدام اليومي لأدوات التواصل الاجتماعي كما في الجدول (٤).

جدول (٤):

التكرارات والنسب المئوية لعدد ساعات الاستخدام اليومي لأدوات التواصل الاجتماعي من قبل الأزواج

م	عدد ساعات الاستخدام اليومي	العدد (ك)❖	النسبة
١	أقل من ساعة	٢٠٨	١٦,٩٪
٢	١- ٣ ساعات	٥٨٨	٤٧,٩٪
٣	أكثر من ٣ ساعات	٤٣٢	٣٥,٢٪
	المجموع	١٢٢٨	١٠٠٪

نلاحظ من الجدول (٤) أن نسبة من يستخدمون أدوات التواصل الاجتماعي من الازواج لفترة (أكثر من ٣ ساعات) وصلت الى ٣٥,٢٪، ويعتبر ذلك مشكلة في نمط الاستخدام والتعامل مع تلك الأدوات من الأزواج، وما تشكله من مخاطر ومهددات على العلاقات الزوجية والتفاعل الوجاهي بينهم، وحوالي نصف الأزواج يستخدمون أدوات التواصل الاجتماعي لفترة (١- ٣ ساعات) يوميا بنسبة ٤٧,٩ ٪، وتقل هذه النسبة للأزواج الذين يستخدمون أدوات التواصل الاجتماعي لفترة (أقل من ساعة) بنسبة ١٦,٩٪، كل تلك الساعات تعني "العزلة الاجتماعية عن الأسرة والخمول الجسماني، وتعني الضغط والتوتر النفسي، وتعني الرغبة والميل للوحدة والعزلة، مما يقلل من فرص التفاعل والنمو الاجتماعي والانفعالي الصحي، فضلا عن التأثيرات السلبية عليهم نتيجة الدخول الى المواقع غير البريئة واللاأخلاقية"(حماد، ٢٠١٤، ١٩).

وتتوافق هذه النتائج بشكل كبير مع دراسة (Christensen, 2018) التى ترى أن الافراط في استخدام الأزواج لأدوات التواصل الاجتماعي تنخفض جودة

العلاقات الاجتماعية ويؤثر سلبا على الصحة العاطفية، والشعور بالإحباط والاكتئاب، ويواجهون أيضا مشكلات نفسية تتمثل في الشعور بالوحدة والاغتراب الاجتماعي، والاحساس الدائم بالقلق وعدم الراحة النفسية.

نتائج الجزء الثالث من الاستبانة (المحور الأول): ما التحولات في نمط العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني في ظل انتشار استخدام الزوجين في الأسرة لأدوات التواصل الاجتماعي في الفترة (2008- 2018) من وجهة نظر الزوجين؟

للإجابة عن هذا السؤال وللتعرف على التحولات في نمط العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني، تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لإجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات أداة الدراسة الدالة عليها وترتيبها تنازليا حسب المستوى في الجدول رقم (٥).

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتب لإجابات أفراد العينة على الفقرات المتعلقة بالتحولات في نمط العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني.

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
1	تراجع دور الزوجين في الضبط الاجتماعي وأساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة	4.157	0.98	مرتفع	١
3	شعور الزوجين في الأسرة بالرغبة في العزلة وعدم الاندماج الاجتماعي والعاطفي مع الآخر	4.051	0.88	مرتفع	٢
5	ضعف العلاقات الاجتماعية بين الزوجين والاستعاضة عنها بأساليب التواصل الافتراضي عبر أدوات التواصل الاجتماعي	3.974	1.09	مرتفع	3
7	ضعف التزام الزوجين في الأسرة بالقيم والعادات والتقاليد المتبعة في المجتمع	3.966	0.92	مرتفع	٤
4	تأثر علاقة الزوجين بما يتم نشرة وتبادله من صور وأخبار وإشاعات يتم نشرها عبر أدوات التواصل الاجتماعي	3.860	0.91	مرتفع	٥
8	انشغال الزوجين في الأسرة بالأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي على حساب الوقت المخصص للأسرة	3.812	1.02	مرتفع	٦
9	فشل الزوج/ة في تحقيق طموح الآخر.	3.778	1.01	مرتفع	٧
6	فقدان الزوجين الشعور بالانتماء والاخلاص للأسرة	3.774	1.08	مرتفع	٨
11	تقمص الزوجين في الأسرة للثقافة الغربية غير	3.771	1.09	مرتفع	٩

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
	المحافظة في السلوك والتعامل مع الجنس الآخر				
10	شعور الزوجين بعدم الثقة من سلوك الآخر ومن تصرفاته	3.658	1.03	متوسط	١٠
2	شعور الزوجين بعدم الراحة والرضا عن نمط الحياة الزوجية السائد	3.628	0.99	متوسط	١١
12	ضعف الصحة العامة وظهور الأمراض النفسية بين الزوجين.	3.557	1.04	متوسط	١٢
	المستوى الكلي للتحولات في نمط العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني في ظل انتشار استخدام الزوجين في الأسرة	٣.٨٣٢	١.٠٠	مرتفع	-

تظهر النتائج الواردة في الجدول (٥) أن المستوى العام للتحولات في نمط العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني جاءت بمستوى مرتفع، إذ بلغ المتوسط الحسابي الاجمالي (٣,٨٣٢) من أصل (٥)، بانحراف معياري (١,٠٠)، وجاءت أغلب الفقرات بمستوى مرتفع، وتراوحت اوساط استجابات أفراد عينة الدراسة على مضامين فقرات هذا المحور بين الوسط (٤,١٥٧) كحد أعلى للفقرة رقم (١) والوسط (٣,٥٥٧) كحد أدنى للفقرة رقم (١٢)، ونلاحظ من الجدول (٥) أهم التحولات في نمط العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني في ظل انتشار استخدام الأزواج لأدوات التواصل الاجتماعي، وكان أهمها وبمستوى مرتفع: تراجع دور الزوجين في الضبط الاجتماعي وأساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة، وشعور الزوجين في الأسرة بالرغبة في العزلة وعدم الاندماج الاجتماعي والعاطفي مع الآخر، وضعف العلاقات الاجتماعية بين الزوجين والاستعاضة عنها بأساليب التواصل الافتراضي، وضعف التزام الزوجين في الأسرة بالقيم والعادات والتقاليد المتبعة في المجتمع، انشغال الزوجين في الأسرة بالأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي على حساب الوقت المخصص للأسرة، وتمثلت التحولات في نمط العلاقات الزوجية والتي جاءت بمستوى متوسط: شعور الزوجين بعدم الثقة من سلوك الآخر، وشعور الزوجين بعدم الراحة والرضا عن نمط الحياة الزوجية السائد في الأسرة، وأخيرا ضعف الصحة العامة وظهور الأمراض النفسية بين الزوجين في الأسرة، وتتوافق هذه النتائج بشكل كبير مع دراسة (جمعة، ٢٠١٧) التي أشارت نتائجها أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت نمطا حياتيا لأفراد المجتمع في السودان نتيجة الاستخدام الكبير لها ويكون ذلك على حساب التفاعل الوجاهي، وبالتالي نجد أن استخدام أدوات التواصل الاجتماعي أصبح نمطا حياتيا

لأفراد المجتمع الفلسطيني، ويمكن ايعاز النتائج اعلاه الى ثلاثة عوامل أساسية على النحو التالي:

العامل الأول: الارتفاع الكبير في أسعار الاتصالات الأرضية والخلوية للشركات الفلسطينية، لذا لجأت الأسر الفلسطينية الى أدوات التواصل الاجتماعي للتواصل والاتصال كونها شبه مجانية واقل تكلفة من الاتصالات الخلوية.

العامل الثاني: الواقع الذي فرضه الاحتلال الإسرائيلي من تقطيع لأواصر المدن والقرى وانتشار الحواجز الإسرائيلية وصعوبة التنقل بين المحافظات والبلدات، والذي زاد من اعتماد الأسر الفلسطينية على أدوات التواصل الاجتماعي في التواصل والاتصال مع الأقارب والأصدقاء واستخدام الخصائص التي توفرها تلك الأدوات من اتصال مرئي وصوتي وكتابي.

العامل الثالث: الخصائص والميزات التي توفرها أدوات التواصل الاجتماعي من سهولة الاستخدام وقدرتها على نقل المشاعر والتعبيرات بكبسة زر واحدة (Emotions) ويكفي الضغط على رمز واحد للتعبير أو التفاعل مع الحالة أو الرد على تعليق معين، بالإضافة الى ميزة نقل الأخبار والمعلومات بشكل سريع وتفاعليه كبيرة.

وهكذا عملت أدوات التواصل الاجتماعي الحديثة على تغيير المنظُومة القيمية للزوجين في الأسرة، وهذا الأمر بحد ذاته يشكل خطراً على القيم الاجتماعية ودور الأسرة التربوي، وقد يعود ذلك إلى أن تواصل الأزواج مع بعضهم من خلال أدوات التواصل الاجتماعي بشكل كبير يقلل من التفاعل الاجتماعي الوجاهي، وقد يتم تعويضه من خلال التفاعل الإلكتروني، والتي تعتبر كمقدمة للدخول في عالم الانحرافات الجنسية لأحد الأزواج أو كليهما كمشاهدة الصور والأفلام الإباحية أو البحث عن صداقات مشبوهة من الجنس الاخر، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (McGrath, 2012) التي أظهرت أن تقنيات التواصل الحديثة أصبحت جزءً لا يتجزأ من نمط الحياة الأسرية والمنزلية، حيث انغمست كل أسرة في مجموعة متنوعة من تقنيات التواصل والاتصال الحديثة، والتي لها أثر سلبي على نمط الحياة الأسرية، وحدّت من التفاعل الاجتماعي بين أفرادها وعزلهم، وسادت ثقافة غرف النوم المغلقة.

ولهذا فإن الافراط في استخدام أدوات التواصل الاجتماعي من قبل أحد الزوجين او كلاهما يهدد بشكل مباشر منظومة العلاقات الزوجية الوجاهية ويحدث قطيعة بينهما، ويخل بنمط الحياة الزوجية التقليدية، ليحل محله نمط حياة قائم على عالم افتراضي، وما نتج عن ذلك من تحولات لوظيفة الأسرة في المجتمع كناقلة للقيم والمعايير والمعارف وانحسار دورها كمرجعية أساسية في التنشئة الاجتماعية.

نتائج الجزء الثالث من الاستبانة (المحور الثاني): ما دوافع استخدام أدوات التواصل الاجتماعي من قبل الأزواج في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الزوجين؟

للإجابة عن هذا السؤال وللكشف عن دوافع استخدام أدوات التواصل الاجتماعي من قبل الأزواج في المجتمع الفلسطيني، تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لإجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات أداة الدراسة الدالة عليها وترتيبها تنازليا حسب المستوى في الجدول رقم (٦).

جدول (٦):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى إجابات أفراد العينة نحو دوافع استخدام أدوات التواصل الاجتماعي من قبل الأزواج في المجتمع الفلسطيني

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
5	استخدم أدوات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأصدقاء والاقارب والزملاء من خلال المجموعات	4.196	0.91	مرتفع	١
3	استخدم أدوات التواصل الاجتماعي للترفيه وملء اوقات الفراغ.	3.902	0.94	مرتفع	٢
1	استخدم أدوات التواصل الاجتماعي لمتابعة المسلسلات والأفلام	3.883	0.95	مرتفع	3
4	استخدم أدوات التواصل الاجتماعي لتكوين صداقات ومعارف جديدة مع الجنس الآخر	3.816	1.11	مرتفع	٤
6	استخدم أدوات التواصل الاجتماعي بهدف الشهرة والظهور لزيادة المعجبين والمتابعين.	3.798	0.61	مرتفع	٥
7	استخدم أدوات التواصل الاجتماعي للتسوق الالكتروني.	3.652	1.06	متوسط	٦
2	استخدم أدوات التواصل الاجتماعي لمتابعة الاخبار.	3.422	0.60	متوسط	٧
9	استخدم أدوات التواصل الاجتماعي لإجراء عمليات البيع والشراء بهدف الحصول على الأرباح الشخصية	3.357	1.02	متوسط	٨
8	استخدم أدوات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الزوج/ة والأبناء	3.126	1.22	متوسط	٩
	المستوى الكلي لدوافع استخدام أدوات التواصل الاجتماعي من قبل الأزواج في المجتمع الفلسطيني	3.683	0.93	مرتفع	-

نلاحظ من الجدول (٦) أن المستوى الكلي لدوافع استخدام أدوات التواصل الاجتماعي من قبل الأزواج في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر الزوجين بشكل عام

كانت بمستوى مرتفع، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٣,٦٨٣) من أصل (٥)، وانحراف معياري (٠,٩٣)، وجاءت جميع الفقرات بمستوى مرتفع ومتوسط، حيث تراوحت اوساط استجابات أفراد عينة الدراسة على مضامين فقرات هذا المحور بين الوسط الحسابي (٤,١٩٦) كحد أعلى على الفقرة رقم (٥) والوسط الحسابي (٣,١٢٦) كحد أدنى على الفقرة رقم (٨)، ويلاحظ من الجدول (٦) تعدد دوافع استخدام الأزواج لأدوات التواصل الاجتماعي، ومن هذه الدوافع والتي جاءت بمستوى مرتفع هي التواصل مع الأصدقاء والاقارب والزملاء من خلال المجموعات، واستخدم أدوات التواصل الاجتماعي لغايت الترفيه وتمضية اوقات الفراغ ومتابعة المسلسلات والأفلام، ولتكوين صداقات ومعارف جديدة مع الجنس الآخر، ويُلاحظ أيضا من الجدول دوافع الاستخدام التي جاءت بمستوى متوسط كالتسوق الالكتروني، ومتابعة الاخبار وإجراء عمليات البيع والشراء للحصول على الأرباح، وأخيرا للتواصل مع الزوج/ة والأبناء والحديث معهم في أمورهم الخاصة، وتتوافق هذه الدوافع مع نتائج دراسة (الراشد، ٢٠١٨) التي أظهرت أهم دوافع استخدام أدوات التواصل الاجتماعي من قبل الزوجات والازواج في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، تمثلت في التواصل مع الأقارب والأصدقاء وشغل أوقات الفراغ والتعبير عن الرأي.

وتتوافق هذه النتائج مع نظرية الاستخدامات والإشباعات والتي ترى أن الأفراد الذين يستخدمون وسائل الاعلام والاتصال يسعون من خلالها الى اشباع رغباتهم الحياتية المختلفة، ومن خلال نتائج الدراسة نرى بأن دوافع الاستخدام لأدوات التواصل الاجتماعي من قبل الأزواج قد تنوعت بفعل عوامل عدة، وذلك سعيا لإشباع رغباتهم في التسلية أو البحث عن صداقات جديدة من الجنس الاخر لتعويض النقص في المشاعر.

نتائج الجزء الثالث من الاستبانة (المحور الثالث): ما مستوى مهددات أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني في الفترة (٢٠٠٨- ٢٠١٨) من وجهة نظر الزوجين؟

للإجابة عن هذا السؤال والكشف عن مستوى تهديد أدوات التواصل الاجتماعي للعلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني المعاصر من وجهة نظر الزوجين في الفترة (٢٠٠٨- ٢٠١٨)، تم تحديد الأهمية النسبية لأكثر ثلاثة أدوات تواصل اجتماعي انتشاراً واستخداما والتي برزت من خلال الجدول (٣) وهي (فيسبوك، واتساب، انستغرام)، وقد تم إيجاد المتوسطات الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية والترتيب لإجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات أداة الدراسة الدالة عليها وترتيبها تنازليا حسب مستوى التهديد الذي تشكله على العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني كما في الجدول (٧).

جدول (٧):

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتب لمستوى إجابات أفراد العينة نحو مستوى تهديد أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
13	أرى أن الاستخدام السلبي لأدوات التواصل الاجتماعي يزيد الفجوة في العلاقات بين الزوجين.	4.096	٠.٩٥	مرتفع	١
16	ساهمت أدوات التواصل الاجتماعي في ارتفاع نسب الجرائم الجنسية.	4.048	0.99	مرتفع	٢
14	أرى أن الاستخدام السلبي لأدوات التواصل الاجتماعي يزيد من المشكلات بين الأزواج ويؤدي الى الطلاق العاطفي (انعزال الزوجين عن بعضهم دون طلاق حقيقي).	4.034	0.99	مرتفع	3
1	ادمان أدوات التواصل الاجتماعي يضعف التفاعل الوجاهي ويسلب الزوج والزوجة من تبادل المشاعر والاحاسيس والحب بينهم.	4.006	0.99	مرتفع	٤
8	أرى أن الإفراط في استخدام أدوات التواصل الاجتماعي يضعف قوة العلاقات التفاعلية بين الزوجين.	3.959	0.98	مرتفع	٥
15	أرى أن أدوات التواصل الاجتماعي توفر بيئة خصبة للانحراف والجريمة.	3.941	0.97	مرتفع	٦
11	أرى أن أدوات التواصل الاجتماعي ألغت الخصوصية الأسرية وبعض الاسرار الزوجية.	3.911	0.83	مرتفع	٧
10	أعتقد أن استخدام أدوات التواصل الاجتماعي بعيدا عن الضوابط الدينية والأخلاقية يتيح المجال للزوج/ة لتكوين علاقات مع الجنس الاخر بشكل غير شرعي.	3.895	0.96	مرتفع	٨
19	أصبح استخدام أدوات التواصل الاجتماعي كأداة تواصل واقعا مفروضا وليس خيارا.	3.878	0.95	مرتفع	٩
5	أعتقد أن سوء استخدام أدوات التواصل الاجتماعي يزيد حدّة الخلافات والتعامل بعنف مع الزوج/ة.	3.872	0.95	مرتفع	١٠
12	أرى أن ادمان أدوات التواصل الاجتماعي يفقد الزوج/ة المسؤولية العاطفية والجنسية تجاه شريك حياته.	3.839	0.94	مرتفع	١١
2	أعتقد أن سوء استخدام أدوات التواصل الاجتماعي يضعف علاقتي واهتمامي بالزوج/ة.	3.758	0.93	مرتفع	١٢
18	أرى أن أدوات التواصل الاجتماعي ساهمت في اشباع	3.703	0.92	مرتفع	١٣

الرقم	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
	رغبتي بالتواصل والاتصال مع الاخرين.				
٢٠	أعتقد أن أدوات التواصل الاجتماعي ساهمت في تغير أدوار الزوجين وواجباتهم تجاه الأبناء.	٣.٦٩٩	٠.٨٩	مرتفع	١٤
9	أرى ان استخدام أدوات التواصل الاجتماعي يتيح للزوج/ة فرص الخيانة الزوجية.	3.683	0.83	مرتفع	١٥
17	أعتقد أن أدوات التواصل الاجتماعي توفر مخرجا او متنفساً من ضغوط الحياة الزوجية.	3.645	0.97	متوسط	١٦
4	اشعر بالانزعاج والتهميش عند مشاهدتي الزوج/ة يستخدم أدوات التواصل الاجتماعي.	3.465	0.91	متوسط	١٧
6	أدوات التواصل الاجتماعي مكنت الزوج/ة في البحث على من يعوض نقص الاهتمام والحب والعواطف من خلال العالم الافتراضي.	3.322	0.90	متوسط	١٨
3	يشكو مني الزوج/ة بسبب طول الوقت الذي أقضيه مشغولا باستخدام أدوات التواصل الاجتماعي	3.038	0.90	متوسط	١٩
7	اشعر بنظرات الشك من الزوج/ة عند استخدامي لأدوات التواصل الاجتماعي	2.834	1.07	متوسط	٢٠
	المستوى الكلي لتهديد أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني المعاصر	3.731	0.941	مرتفع	-

نلاحظ من الجدول (٥) أن المستوى الكلي لتهديد أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني المعاصر من وجهة نظر الزوجين بشكل عام جاءت بمستوى مرتفع، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٣.٧٣١) من أصل (٥)، وانحراف معياري (٠.٩٤١)، وجاءت جميع الفقرات بمستوى مرتفع ومتوسط، حيث تراوحت متوسط اجابات أفراد عينة الدراسة على مضامين فقرات هذا المحور بين الوسط الحسابي (٤.٠٩٦) كحد أعلى على الفقرة رقم (١٣) والوسط الحسابي (٢.٨٣٤) كحد أدنى على الفقرة رقم (٧)، ويُلاحظ أيضا من الجدول (٥) أن من أهم مهددات أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في المجتمع الفلسطيني والتي جاءت بمستوى مرتفع هي زيادة الفجوة في العلاقات الأسرية بين الزوجين والتي تؤدي الى التفكك الأسري، واسهام أدوات التواصل الاجتماعي في ارتفاع نسب الجرائم الجنسية وتنوع أساليبها في المجتمع الفلسطيني، وزيادة حدة المشكلات بين الزوجين التي تؤدي الى الطلاق العاطفي وانعزال الزوجين عن بعضهم دون طلاق حقيقي، وتزيد من فرص الخيانة الزوجية، وكذلك ضعف العلاقة التفاعلية الوجاهية وسلب الزوج والزوجة

تبادل المشاعر والاحاسيس والحب بينهم، ومن المهددات الأخرى لأدوات التواصل الاجتماعي الغاء الخصوصية الأسرية والاسرار الزوجية، وكذلك تدني المسؤولية العاطفية والجنسية تجاه الشريك في الأسرة.

ويلاحظ من الجدول أهم مهددات أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية والتي جاءت بمستوى متوسط، تمثلت في شعور الزوجين بالانزعاج والتهميش من قبل الشريك، وأنها مكّنت الزوج/ة من الحصول على الاهتمام والحب من الجنس الاخر من خارج إطار العلاقة الزوجية، وزيادة شعور الزوجين بالشك من تصرفات الطرف الآخر.

جاءت نتائج الدراسة منسجمة مع ما يشهده المجتمع الفلسطيني من مهددات للأمن الأسري في ظل ارتفاع نسب الطلاق والمشكلات الأسرية لدى المحاكم الشرعية، ويتضح أيضا أبرز المهددات التي تشكلها أدوات التواصل الاجتماعي على خفض مستوى العلاقات بين الأزواج والتفاعل الوجاهي بينهم، وجاءت هذه النتائج مؤكدة للكثير من الأدبيات والأطر النظرية التي أبرزت الآثار السلبية لاستخدام أفراد الأسرة لأدوات التواصل الاجتماعي، فقد توافقت مع نتائج دراسة (مطالقة والعمري، ٢٠١٨) التي أظهرت أن الافراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي له دور كبير في تراجع مستوى العلاقات الأسرية وتماسكها في المجتمع الأردني، وبينت هذه الدراسة أن لمواقع التواصل الاجتماعي أثر سلبي على تمسك الأفراد بالقيم الدينية والأخلاقية، وتوافقت النتائج أيضا مع دراسة (التيمة، ٢٠١٩) التي أظهرت أن لمواقع التواصل الاجتماعي دور أساسي في حدوث المشكلات الأسرية، ولا سيما زيادة حالات الانفصال والطلاق بين الزوجين في الأسرة الأردنية.

وتتوافق هذه النتائج مع نظرية البنائية الوظيفية والتي فسرت التغير في بعض الأدوار في المجتمعات بفعل التطور والتقدم المعرفي والتقني، ومن خلال النظرية فإن لكل زوج أو زوجة في الأسرة وظيفة ودور معين يقوم به للحفاظ على نسق سوي ومتكامل في العلاقات الزوجية والأسرية، وأن أي خلل في الأدوار يؤدي الى الاخلال في النسق الأسري، ومن خلال النتائج التي ظهرت فإن الافراط في استخدام أدوات التواصل الاجتماعي أخلت بدور الزوج أو الزوجة أو كليهما في وظائفه تجاه الآخر وتجاه أسرته ومجتمعه، نظرا لغياب الروابط والعلاقات الوجاهية التي أحدثتها تلك الأدوات، كذلك عملت تلك الأدوات على لعب دوراً في التعويض عن النقص الذي أحدثة الزوج أو الزوجة تجاه الآخر وتجاه أسرته، مما أدى الى الاخلال في العلاقات الزوجية نتيجة اختلاف الأوار، الأمر الذي يهدد الترابط الأسري.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة فقد تم صياغة التوصيات التالية:

١. توصي الدراسة الأزواج الى وضع محددات وضوابط لإستخدام أدوات التواصل الاجتماعي داخل المنزل من قبل جميع أفراد الأسرة.
٢. توصي الدراسة مؤسسات التربية والتعليم والتعليم العالي الى تدريس أساسيات عمل أدوات التواصل الاجتماعي، وواخلاقيات الاستخدام، والأمن الرقمي، والقوانين المتعلقة بالجرائم الرقمية، لبناء جيل واعٍ بواقع أدوات التواصل الرقمي ومخاطره، وذلك من خلال مقرر دراسي أو تضمينها في مواد أخرى ذات علاقة.
٣. توصي الدراسة المؤسسات المجتمعية والدينية ذات العلاقة بالأسرة الى تبنّي عقد دورات إرشادية للأزواج لتعزيز دورهم في الاسرة للحد والوقاية من المهددات التي شكلتها أدوات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية.
٤. توصي الدراسة المؤسسات الإعلامية المرئية الى تنظيم برامج إعلامية لتوعية أفراد المجتمع الى مخاطر الاستخدام السلبي لأدوات التواصل الاجتماعي.
٥. توصي الدراسة صانعي القرار الفلسطيني الى حظر المواقع اللاأخلاقية والمشبوهة والمواقع التي تحض على العنف.

قائمة المراجع

أ- المراجع العربية

إسماعيل، محمود حسين(2003)، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، ط١، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

التيمة، آثار وائل (٢٠١٩). **دور وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي في حدوث التفكك الأسري بين الأسر الأردنية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا**، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠١٧). **النتائج النهائية للسكان في الضفة الغربية**. رام الله.

الحايس، عبد الوهاب (٢٠١٥) الآثار الاجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام الاجتماعي على بعض جوانب الشخصية الشابة، **مجلة شؤون اجتماعية**- الإمارات، المجلد(٣٢) صيف، العدد(١٢٦)، ٢٢- ١٢٧.

الحسن، احسان محمد (٢٠١٥). **النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة**، دار وائل للنشر، الطبعة (٣)، عمان، الأردن.

حماد، شكري عبد الحميد (٢٠١٤). أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية والأسرية، **مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع**، جامعة النجاح الوطنية، ٢٤،٤،٢٠١٤، نابلس، فلسطين، ١١- ٣٠.

الدليمي، عبد الرزاق محمد (٢٠١٦). **نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين**، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن.

الراشد، شذى بنت حمد (٢٠١٨) دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الزوجين وطبيعتها، **مجلة الخدمة الاجتماعية**، المجلد (٣)، العدد (٥٩)، الجمعية المصرية للإخصائيين الاجتماعيين، القاهرة، مصر.

ساري، حلمي خضر (٢٠١٦) **التواصل الاجتماعي**، الطبعة (١)، دار الكنوز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

سوشيال ستوديو (٢٠١٧). **تقرير وسائل التواصل الاجتماعي والرقمي في فلسطين لعام ٢٠١٧**. تقارير فلسطين، رام الله: سوشيال ستوديو. https://socialstudio.me/digital-and-social-media-report-in-palestine-2017

الشهري، حنان شعشوع (٢٠١٥) **أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الزوجية: فيسبوك وتويتر أنموذجا**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

عبد الحميد، شاكر (٢٠٠٥) **عصر الصورة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

العلاق، بشير (٢٠١٨). **نظريات الاتصال- مدخل متكامل**، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

القندلجي، عامر إبراهيم (٢٠١٥) **الإعلام الالكتروني**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

مطالقة، أحلام والعمري، رائقة (٢٠١٨) أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة دراسات**، المجلد(٤٥)، العدد(٤)، ملحق (٢)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

مكاوي، حسن عماد والسيد، ليلى حسين (٢٠٠٦). **الاتصال ونظراته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.

الهلالات، هيا محمد (٢٠١٦). **دور التكنولوجيا في احداث الصراع القيمي لدى الشباب في الأسرة الأردنية: الهاتف الخلوي، الفيس بوك أنموذجا**. رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

ثانيا: المراجع العربية مترجمة:

Ismail, M. H. (2003). *Communication science principles and theories of influence*, (1st Ed.). Al-Dar Al-Alamiah for Publishing and Distribution.

Al-Taymeh, A. W. (2019). *The role of social media in family disintegration among Jordanian families from the graduate students' viewpoints,* (unpublished MA). Mutah University.

Palestinian Central Bureau of Statistics. (2017). Final statistics of the West Bank population.

Al-Hais, A. (2015). The social effects of using social media on some aspects of young people. *Journal of Social Affairs, 32*, (126), 22-127.

Al-Hassan, I. M. (2015). *Modern social theories: an analytical study in contemporary social theories* (3rd Ed.). Dar Al-Wael for Publishing.

Hammad, S. A. (2014*). The impact of modern social media on social and family relations*. Social Media Conference and its Impact on Society, Al-Najah National University, 24.4.2014, Nablus, Palestine, 11-30.

Al-Dulaimi, A. M. (2016). *Communication theories in the 21st century*. Dar Al-Yazouri Al-Elmiyah.

Al-Rashed, S. Bi. H. (2018). The motives and nature of the use of social media among spouses. *Journal of Social Service, 3,* (59), Egyptian Association for Social Workers.

Sari, H. K. (2016). *Social Media*, (1st Ed.). Dar Al-Kunooz for Publishing and Distribution.

Social Studio (2017). *Social and digital media report in Palestine in 2017*. Palestine Reports, Ramallah: Social Studio. https://socialstudio.me/digital-and-social-media-report-in-palestine-2017

Al-Shehri, H. S. (2015). *The impact of using electronic communication networks on marital relations: facebook and twitter as a model*, (Unpublished MA Thesis). King Abdulaziz University.

Abdul Hamid, S. (2005). The Age of Image. The National Council for Culture, Arts.

Al-Allaaq, B. (2018). *Communication Theories - An Integrated Introduction.* Dar Al-Yazouri Al-Elmiah for Publishing and Distribution.

Al-Qandalji, A. E. (2015). *Electronic Media*. Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.

Matalqah, A. & Al-Omari, R (2018). The impact of social media on family relations from Yarmouk University students' viewpoints in light of some variables. *Dirasat Journal, 45*, (4), University of Jordan.

Makkawi, H. E. & Al-Sayed, L. H. (2006). *The contemporary approaches in communication*. Al-Dar Al-Misriah Al-Libnaniah.

Al-Hilalat, H M. (2016). *The role of technology in causing virtue conflict among young people in Jordanian families: Cell phone, Facebook as a model,* (PhD Thesis). Faculty of Social Sciences, Mutah University.

ثالثا: المراجع الأجنبية

Christensen, Palmer. (2018). **Social Media Use and Its Impact on Relationships and Emotions**, Unpublished thesis submitted to the faculty of Brigham Young University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts, Brigham Young University.

Ebersole, Samuel (2000). Uses and gratifications of the web among students. **Journal of Computer-Mediated Communication**, 6 (1), JCMC614.

McGrath, Siobhan (2012) **The Impact of New Media Technologies on Social Interaction at Household**, Unpublished Master Theses, National University of Ireland Maynooth, Ireland.